

مشروع البحث (PRFU) غرداية  
فعالية التأطير القانوني للاستثمار الفلاحي في الجنوب الجزائري

جامعة غرداية

ملتقى وطني حول

الدبلوماسية الرقمية

يوم 11 ديسمبر 2024

مداخلة بعنوان

الاخلاقيات المهنية في الدبلوماسية الرقمية  
Professional ethics in digital diplomacy

محور:

ضمانات نشاط الدبلوماسية الرقمية

مقدمة من طرف:

الدكتور بن رمضان عبد الكريم، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة غرداية، الجزائر.

الدكتور البرج محمد، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة غرداية، الجزائر.

الملخص:

تزايد الاهتمام في الوقت الحاضر بأخلاقيات المهن سواء ممارسة تحت مظلة القطاع العام التابع للدول أو لذي الخواص على نحو ملفت للنظر إذ تتسابق المنظمات لإصدار مدونات أخلاقيات تعاملاتها العلائقية في كثير من المجالات الوظيفية والعمالية والمهنية والاقتصادية والمالية وحتى السياسية فبعد أن كانت الكفاءة هي مركز الاهتمام والهدف الوحيد أصبحت الأخلاقيات تحض باهتمام لتعيد صياغة الأهداف والسياسات بطريقة ترفع الأداء وتبرز المسؤولية الأخلاقية للمنظمات داخل الدول بل تعدت الى علاقات المجتمع الدولي بل تعدى الامر الوجود المدي لهذه العلاقات الى الافتراضي في العالم الرقمي فالجانب الخلفي يساعد الأفراد المجتمعية الطبيعية والمعنوية والدولية على الإخلاص في العمل والمحافظة على أسرار المهنة وتقديم أحسن أداء مهني وعلائقي لديهم.

ان الدبلوماسية الرقمية فضاء الدبلوماسية الرقمية أداة حيوية للمنظمات الدولية في تحقيق أهدافها وتعزيز التواصل العالمي بل فرضت واقعا جديدا يجب التعامل فيه ومعه.

يعد التعدي على القواعد الوضعية لأخلاقية في المعاملات والتعاملات الدبلوماسية في الفضاء الرقمي من أكبر المشكلات التي تواجه الدول والمجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء ,وتقف عائقا في تطوير وتحقيق التآلف والتكامل الدولي حول التحديات الدولية والداخلية الراهنة.

**الكلمات المفتاحية:** اخلاقيات المهن، الدبلوماسية الرقمية، التواصل العالمي، العلاقات الدولية.

## **Summary:**

At present, interest in professional ethics, whether practiced under the umbrella of the public sector of states or private individuals, has increased in a striking manner, as organizations race to issue codes of ethics for their relational dealings in many functional, labor, professional, economic, financial, and even political fields, after efficiency was the center of interest and the only goal. Ethics has become a matter of interest to reformulate goals and policies in a way that increases performance and The moral responsibility of organizations within countries is highlighted, and has even extended to the relations of the international community. Rather, the matter has gone beyond the long-term existence of these relations to the virtual in the digital world. The moral aspect helps individuals of the natural, moral, and international community to be faithful in their work, to preserve the secrets of the profession, and to provide their best professional and relational performance.

**Digital Diplomacy** The digital diplomacy space is a vital tool for international organizations in achieving their goals and enhancing global communication. It has even imposed a new reality that must be dealt with.

Violating the positive rules of ethics in diplomatic transactions and dealings in the digital space is one of the biggest problems facing developing and developed countries and societies alike, and stands as an obstacle to developing and achieving international harmony and integration regarding the current international and internal challenges.

**Keywords:** professional ethics, digital diplomacy, global communication, international relations.

تعتبر الأخلاق المهنية ذات الصلة بالدبلوماسية الرقمية من الركائز الأساسية التي تعزز التواصل والتفاعل الإيجابي في البيئات المهنية ذات البعد الدولية فإذا كانت الأخلاق المهنية تُعنى بمجموعة من المبادئ والقيم التي تُلزم الأفراد بالتصرف بنزاهة واحترافية مما يساعد في خلق بيئة عمل قائمة على الاحترام والمسؤولية والعدالة على اثرها تعزز الثقة بين الزملاء والعملاء ويسهم في تحسين سمعة المنظمة، فالارتباط بينها تفاعل هذه القيم مع الدبلوماسية الرقمية في اطار استخدام وسائل التكنولوجيا الرقمية وخصوصاً الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية في وسط فواعل دولية في المجتمع الدولي، تتجلى من خلال نشر الرسائل الدبلوماسية وبناء العلاقات الدولية والتفاعل مع المجتمع الدولي وأشخاصه ومكوناته.

وعليه تُعد الدبلوماسية الرقمية أداة حديثة وفعالة لتقوية العلاقات الدولية وتعزيز التفاهم الدولي ذو البعد العالمي، نظراً لسرعة وشفافية هذه الوسائل في الوصول إلى الجمهور والتواصل الفوري بين أشخاصه الدوليين كما أن أي انعكاس سلبي على القواعد الاخلاقية المهنية للدبلوماسية في الفضاء الرقمية من شأنه التأثير سلباً على ناتج هذه التفاعلات في العلاقات على الصعيد الواقعي.

### وعليه فيما تتمثل اخلاقيات المهن في العلاقات الدبلوماسية في العالم الرقمي؟

نجيب على هذه الاشكالية من خلال منهج وصفي تحليلي لهذا التفاعل المتبادل الاثر في الاخلال بأحد طرفي العلاقة على الطرف الاخر في هيكله اجابة وفق الخطة الآتية:  
محور أول كمدخل مفاهيمي للأخلاقيات المهنية وللدبلوماسية الرقمية ومحور ثان عن تداخل العلاقة التفاعلية بين اخلاقيات المهنة للفواعل الدبلوماسية في الفضاء الرقمية وتأثرها مع بعض.

### المحور الأول: التأسيس المفاهيمي للأخلاقيات المهنية وللدبلوماسية الرقمية.

نؤصل للفهم من خلال التطرق الى بعض التعريفات نتوصل الى ملامسة مدلولات الأخلاقيات المهنية وللدبلوماسية الرقمية، كون الأخلاق المهنية والدبلوماسية الرقمية تعتبران من الركائز الأساسية التي تعزز التواصل والتفاعل الإيجابي في البيئات المهنية والدولية على نفس المنوال.

## أولاً: تعريف لأخلاقيات المهنة.

الأخلاق المهنية يعنى بها مجموعة من المبادئ والقيم التي تُلزم الأفراد بالتصرف بنزاهة واحترافية، وتساعد في خلق بيئة عمل قائمة على الاحترام والمسؤولية والعدالة، مما يعزز الثقة بين الزملاء والعملاء ويسهم في تحسين سمعة المؤسسة<sup>1</sup>. أما اخلفت التعامل في الحياة الدبلوماسية الرقمية، فهي استخدام وسائل التكنولوجيا الرقمية وخصوصاً الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، من خلال نشر الرسائل الدبلوماسية وبناء العلاقات الدولية والتفاعل مع الجماهير العالمية وفق قواعد اخلاقيات المهنة أو في ميزان مدونات اخلاقيات ممتهن الدبلوماسية الرقمية.

وعليه تُعنى الأخلاق المهنية بوجه عام وفي الحياة الدبلوماسية بوجه خاص بمجموعة المبادئ والممارسات التي توجّه سلوك الأفراد داخل بيئات العمل الدبلوماسي، بهدف تحقيق بيئة عمل عادلة ومتوازنة تعتمد على القيم والأخلاق كموروث جماعي وضعي متفق عليه.

تشمل هذه المبادئ النزاهة في التعامل، والاحترام المتبادل، والالتزام بالمسؤوليات، والحرص على تقديم العمل بجودة عالية. وتهدف الأخلاق المهنية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية، منها بناء سمعة طيبة للمؤسسة، وتعزيز الثقة المتبادلة بين الأفراد (سواء زملاء أو عملاء)، والحفاظ على بيئة عمل خالية من النزاعات والإحباط. وتعتبر الأخلاق المهنية جزءاً من مسؤولية الفرد تجاه المجتمع المهني، حيث يُتوقع منه الالتزام بمعايير محددة ترتبط بطبيعة عمله، كما تشكل أساساً للعدالة والمساواة بين الأفراد، مما يعزز استدامة الأعمال واستقرارها.

يتطرق الجانب البحثي في الأخلاق المهنية إلى فهم الأسس الفلسفية لهذه الأخلاقيات، وتحديد آثارها طويلة المدى على الأداء التنظيمي والثقافة المؤسسية، كما يدرس كيفية تأثيرها على جودة الخدمات ورضا العملاء وتماسك الفرق.

الأخلاق المهنية تُعنى بمجموعة المبادئ والممارسات التي توجّه سلوك الأفراد داخل بيئات العمل، بهدف تحقيق بيئة عمل عادلة ومتوازنة تعتمد على القيم والأخلاق. تشمل هذه المبادئ النزاهة في التعامل، والاحترام المتبادل، والالتزام بالمسؤوليات، والحرص على تقديم العمل بجودة عالية.

وتهدف الأخلاق المهنية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية، منها بناء سمعة طيبة للمؤسسة، وتعزيز الثقة المتبادلة بين الأفراد (سواء زملاء أو عملاء)، والحفاظ على بيئة عمل خالية من النزاعات والإحباط. وتعتبر الأخلاق المهنية جزءاً من مسؤولية الفرد تجاه المجتمع المهني، حيث يُتوقع منه الالتزام

<sup>1</sup>- ويليام هـ. شو، أخلاقيات الأعمال (كتاب مدرسي مع حالات)، ط 7، دار النشر Cengage Learning، 2016، ص 23/1.

بمعايير محددة ترتبط بطبيعة عمله، كما تشكل أساساً للعدالة والمساواة بين الأفراد، مما يعزز استدامة الأعمال واستقرارها.

و غاية الأخلاق هي في نهاية المطاف تحسين العلاقات بين البشر وإعطاء الحياة البشرية معنى يُساعد على الحفاظ على قدر من التماسك الاجتماعي بالرغم من وجود الفوارق والتناقضات داخل المجتمعات البشرية وبينها والقيم والمثل الأخلاقية العليا وجدت في جميع المجتمعات البشرية حتى في تلك التي توصف أحياناً بالبدائية، ونجد المبادئ الأخلاقية هي نظام من المبادئ التي ترشد وتوجه العمل والمبادئ الأخلاقية تحدد لك ما يجب أن تفعله<sup>2</sup>.

لفهم الأسس الفلسفية لهذه الأخلاقيات، وتحديد آثارها طويلة المدى على الأداء التنظيمي والثقافة المؤسسية وكيفية تأثيرها على جودة الخدمات ورضا العملاء وتماسك الأطراف لنفس المهنة. يقتضي الاتفاق على بيان شامل للقيم والأخلاق والمبادئ التي ينبغي على الشخص التحلي بها وممارستها في جل حياته المهنية والعملية...، فهي تمثيل لمفهوم الصواب والخطأ في المسار المهني<sup>3</sup>.

وعليه يمكن وصفها بأنها مجموعة الأسس والقواعد والضوابط التي تتشكل من مصادر محددة وتصبح إطاراً مرجعياً من المعايير التي تتحكم في كمهج تفكير وتصرف سلوك الأفراد في المنظمة وذلك للتمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وما هو مشروع وما هو غير مشروع، يترتب عليه السلوك الوظيفي والإداري والقيادة والمؤسسي المنضبط أخلاقياً وقيماً من وجهة نظر المؤسسة، ويمكن أن نقول عنها ما يجب عليك أن تفعله وبتحديد أكثر تعرف ما التصرف الصحيح، وما التصرف الخطأ ثم تفعل ما هو صحيح<sup>4</sup>.

من خلال ما سبق نلاحظ أنه يكاد يكون اتفاق على كون الأخلاق مجموعة القيم والتقاليد التي يتعاون عليها أفراد عمل معين حول ما هو خير وواضح وعاجل في نظرهم وما يعد أساساً لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار العمل، وبالعودة إلى الفلسفة الإسلامية نجد أنها أكثر إتساقاً وأوضح منهاجاً في

<sup>2</sup> - الشريف عبد العزيز خالد، أخلاقيات الإعلام، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2014، ص49.

<sup>3</sup> - سارة مباني، أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على أداء العاملين في المستشفيات، دراسة حالة المؤسسة العمومية مقررة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص إستراتيجية وتسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015م، ص15.

<sup>4</sup> - علي حسنين أحمد جابر، أخلاقيات العمل بين الديم والمجتمع، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دار النشر مكتبة العلم/ 2010، ص15.

معالجة أخلاقيات الإدارة وذلك بتركيزها على قيم مثلى ومعايير ثابتة تقوم السلوك الإنساني من خلال منهج أخلاقي شامل لجميع شؤون الحياة وتحقيق التوازن بين الأحكام الأخلاقية وحریات وحقوق الموظفين بضبطها وتقنينها وتقليب المصلحة العامة على الخاصة للموظف سواء كان محلي أو دو طابع دولي<sup>5</sup>.

### 1- المبادئ والقيم الأساسية للأخلاق المهنية:

وتتضمن الأخلاق المهنية عدة أبعاد أساسية تعتبر المبادئ والقيم الأساسية للأخلاق المهنية وعناصر جوهرية تحدد سلوك الأفراد داخل بيئات العمل وتوجه تصرفاتهم بشكل يتماشى مع القيم الإنسانية والاجتماعية. وفيما يلي أبرز هذه المبادئ والقيم:

#### 1-1- النزاهة:

تُعتبر النزاهة من الركائز الأساسية للأخلاق المهنية، حيث تعني الالتزام بالصدق والشفافية في جميع التعاملات. يتوقع من الأفراد أن يكونوا أمينين في كل ما يقومون به، سواء في تقارير العمل أو التفاعلات اليومية مع الزملاء والعملاء.

#### 1-2- الاحترام:

يشمل الاحترام تقدير حقوق الآخرين، بما في ذلك الزملاء والعملاء والمجتمع. يتطلب ذلك التعامل مع الجميع بكرامة، والاعتراف بوجهات نظرهم ومساهماتهم، مما يعزز من روح التعاون والتفاهم في بيئة العمل.

#### 1-3- المسؤولية:

تعني القدرة على تحمل عواقب الأفعال والقرارات. يُتوقع من الأفراد أن يكونوا مسؤولين عن أفعالهم وأن يُظهروا التزاماً قوياً تجاه المهام الموكلة إليهم، مما يعكس الاحترافية والجدية في العمل.

#### 1-4- العدالة:

تتعلق العدالة بمعاملة جميع الأفراد بطريقة منصفة ومتساوية، بعيداً عن التمييز أو التحيز. يتطلب ذلك اتخاذ قرارات مستندة إلى معايير موضوعية وشفافة، مما يساهم في خلق بيئة عمل عادلة وشاملة.

#### 1-5- سرية المعلومات:

تتضمن هذه القيمة الالتزام بحماية المعلومات الحساسة، سواء كانت تتعلق بالعملاء أو الزملاء أو المؤسسة. يتطلب الحفاظ على السرية الاحترام الكامل للخصوصية، مما يعزز الثقة بين الأفراد.

<sup>5</sup> هدلي فواز، مساهمة أخلاقيات الإدارة في تحقيق التنمية والنجاح الإداري قراءة في بعض التجارب الدولية، مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، المجلد2، العدد1، 2020، ص38.

## 6-1- الجودة:

تتعلق هذه القيمة بالالتزام بتقديم أعمال عالية الجودة وتحقيق المعايير المطلوبة. يُتوقع من الأفراد السعي لتحسين أدائهم المهني وتطوير مهاراتهم بشكل مستمر، مما يسهم في نجاح المؤسسة.

## 7-1- الاحترافية:

تعني التمسك بمعايير السلوك العالي في العمل، بما في ذلك الالتزام بالمواعيد، والامتثال للقوانين واللوائح، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. الاحترافية تعكس الالتزام بالتحسين المستمر والتعلم مدى الحياة.

## 8-1- التعاون:

تعني القدرة على العمل بشكل فعّال مع الآخرين، وتقدير العمل الجماعي. يتطلب التعاون تحقيق توازن بين تحقيق الأهداف الفردية والمساهمة في نجاح الفريق.

## 9-1- الإبداع والابتكار:

تشجع الأخلاق المهنية على التفكير الإبداعي وتقديم أفكار جديدة وحلول مبتكرة للمشكلات، مما يُعزز من القدرة التنافسية للمؤسسة ويشجع على التطوير المستمر.

## 10-1 المسؤولية الاجتماعية:

تعكس هذه القيمة التزام الأفراد والمؤسسات تجاه المجتمع، من خلال ممارسة الأعمال بطريقة تعود بالنفع على البيئة والمجتمع المحلي. يتطلب ذلك فهم التأثيرات الاجتماعية للأعمال والسعي لتحقيق التنمية المستدامة.

وعليه تسهم هذه المبادئ والقيم في تشكيل بيئة عمل إيجابية، وتعزيز روح التعاون والمصداقية، مما يساهم في تحسين الأداء الفردي والجماعي في المؤسسات. كما تُعتبر هذه المبادئ ضرورية لتطوير ثقافة مؤسسية قوية تُعزز من النجاح والتميز.

## 2- تجليات أهمية الأخلاق المهنية:

1-2- الحفاظ على سمعة المؤسسات محلية أو دولية: في عصر الإنترنت، أي خطأ أخلاقي بسيط يمكن أن ينتشر بسرعة ويؤثر سلباً على سمعة المؤسسة أو الفرد. الالتزام بالأخلاق المهنية يعزز الثقة بين المؤسسات والجمهور ويقلل من المخاطر الناجمة عن الأزمات الرقمية.

2-2- التفاعل العالمي وتعزيز الاحترافية: أصبح العمل عن بُعد والتفاعل عبر المنصات الرقمية جزءاً من الحياة اليومية للعديد من المهنيين حول العالم، وهذا يتطلب معايير أخلاقية واضحة للتفاعل والتعاون بشكل احترافي.

**3-2-2- حماية الخصوصية والمعلومات:** مع انتشار البيانات الرقمية، تصبح الأخلاقيات المهنية ضرورة لضمان حماية المعلومات الشخصية والحساسة، مما يعزز مصداقية الأفراد والمؤسسات.  
**ثانياً: تعريف الدبلوماسية الرقمية.**

تُعد الدبلوماسية الرقمية أداة حديثة وفعّالة لتقوية العلاقات الدولية وتعزيز التفاهم العالمي، نظراً لسرعة وشفافية هذه الوسائل في الوصول إلى الجمهور والتواصل الفوري من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة، وخاصةً الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، لتعزيز دور الدول والمؤسسات الدولية في تحقيق أهدافها الدبلوماسية. وتُمثّل هذه الدبلوماسية تطوراً جوهرياً في مجال العلاقات الدولية، حيث تتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية لتمكين الحكومات من الوصول إلى جماهير عالمية بشكل مباشر وفوري. وتتيح الدبلوماسية الرقمية للدول فرصاً لنشر رسائلها، وإيضاح مواقفها السياسية، والتفاعل مع قضايا دولية بطريقة غير مسبوقة من حيث الشفافية وسرعة الاستجابة.

كما دراسة الدبلوماسية الرقمية تشمل فهم استراتيجيات التواصل المستخدمة عبر المنصات المختلفة، وتأثيرها على الرأي العام، ودورها في تشكيل السياسات الدولية، وتطوير طرق للتعامل مع الأزمات. كما تدرس كيفية توظيف الأدوات الرقمية لتحقيق تأثيرات إيجابية، سواءً عبر نشر الوعي حول القضايا العالمية أو تحسين العلاقات بين الشعوب، مما يجعلها ركيزة أساسية في السياسة الخارجية الحديثة.

تتجلى الأهمية البالغة الأخلاق المهنية والدبلوماسية الرقمية في العصر الرقمي لما تشهده من تطور تكنولوجي سريع وانتشار لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت التي فتحت آفاقاً واسعة للتواصل والعمل، لكنها في ذات الوقت تفرض تحديات أخلاقية جديدة مما تتطلب مقاربة واعية للدبلوماسية الرقمية.<sup>6</sup>

### **1-1- أهمية الدبلوماسية الرقمية:**

**1-1- الوصول السريع إلى الجمهور العالمي:** تتيح الدبلوماسية الرقمية للحكومات والمؤسسات الدولية إمكانية التواصل الفوري مع جماهيرها حول العالم، مما يعزز من القدرة على نشر الرسائل السياسية وإيضاح المواقف الدبلوماسية في الوقت الفعلي.

**1-2- الشفافية في السياسة الخارجية:** تساعد الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الشفافية، حيث يمكن للجماهير متابعة مواقف الحكومات بشكل مباشر دون الحاجة إلى وسطاء إعلاميين، مما يسهم في بناء الثقة بين الدول والشعوب.

<sup>6</sup> - كورنيليو بجور، الدبلوماسية الرقمية: النظرية والتطبيق، ط1، دار النشر Routledge ، 2015، ص10.

**3-1- إدارة الأزمات والتعامل مع المعلومات المضللة:** بفضل منصات التواصل الاجتماعي، يمكن للدول والمؤسسات التصدي للأخبار الزائفة والشائعات بسرعة، وتقديم حقائق واضحة تعزز من استقرار العلاقات الدولية.

وعليه تلعب الدبلوماسية الرقمية دورًا أساسيًا في المشهد الدبلوماسي الحديث، حيث تمكن الدول من التواصل الفعال مع جماهير واسعة وبناء صورة إيجابية على المستوى الدولي. كما أنها تساهم في توجيه الرأي العام، وتعزيز التفاهم العالمي، والاستجابة للتحديات العالمية المشتركة بشكل سريع وفعال.

**المحور الثاني: تداخل العلاقة التفاعلية بين اخلاقيات المهنة للفواعل الدبلوماسية في الفضاء الرقمية.**  
ضرورة الأخلاق المهنية في الوسط الدبلوماسي في العصر الرقمي ليست مجرد مبادئ، بل أصبحت ضرورة ملحة لضمان تواصل فعال ومحترف ومؤثر، سواء على مستوى الأفراد أو الحكومات ويظهر ذلك في التحديات والفرص في تطبيق الدبلوماسية الرقمية.

### **أولاً: التحديات والفرص في تطبيق الدبلوماسية الرقمية**

تشهد الدبلوماسية الرقمية تطورًا كبيرًا مع تطور التكنولوجيا وازدياد الاعتماد على وسائل التواصل الرقمي، مما يخلق فرصًا لتعزيز التواصل الدبلوماسي الفعال والشفاف، إلى جانب تحديات متعددة تتعلق بتأثير هذه الأدوات على السياسة الدولية والثقافات. فيما يلي تفصيل للتحديات والفرص في تطبيق الدبلوماسية الرقمية.<sup>7</sup>

### **1- الفرص في تطبيق الدبلوماسية الرقمية**

#### **1-1- التواصل السريع والفعال:**

تتيح الدبلوماسية الرقمية القدرة على التواصل الفوري مع الجماهير والشركاء الدوليين، مما يسمح بنقل الرسائل الرسمية بسرعة، سواء كان ذلك للإعلان عن سياسات جديدة أو الرد على الأزمات.

#### **1-2- الوصول إلى جمهور واسع ومتعدد الثقافات:**

توفر المنصات الرقمية القدرة للوصول إلى جمهور عالمي متنوع، مما يساهم في نشر القيم الوطنية ومشاركة الرؤى والمواقف في القضايا الدولية أمام جمهور عالمي واسع.

#### **1-3- التفاعل المباشر وبناء العلاقات العامة:**

<sup>5</sup> - Harvard Business Review تحتوي على مقالات حول تحديات تطبيق الأخلاق المهنية في بيئات العمل الرقمية.

تمكّن الدبلوماسية الرقمية الدول من بناء علاقات مع الأفراد حول العالم بشكل مباشر، مما يُعزز الثقة بين الدولة والجمهور ويتيح لهم فهمًا أعمق للمواقف السياسية للدولة.

#### 4-1- التأثير في الرأي العام الدولي:

يمكن للدبلوماسية الرقمية التأثير في الرأي العام وتوجيهه حول قضايا دولية متعددة كالتغير المناخي وحقوق الإنسان. هذا التأثير يساعد في تشكيل صورة إيجابية للدولة.

#### 5-1- التكلفة الاقتصادية المنخفضة:

مقارنة بالدبلوماسية التقليدية التي تتطلب تكاليف سفر وإقامة، تعتبر الدبلوماسية الرقمية أكثر اقتصادية؛ فهي توفر قنوات تواصل فعّالة وبتكلفة أقل، مما يتيح للدول الصغيرة أو النامية توسيع نطاق حضورها الدولي.

#### 6-1- إدارة الأزمات بشكل أفضل:

في حالات الطوارئ تتيح الدبلوماسية الرقمية القدرة على نقل المعلومات الهامة بشكل فوري، وتهدئة الأوضاع، وتجنب الإشاعات التي قد تؤثر على العلاقات الدولية.

#### 2- التحديات في تطبيق الدبلوماسية الرقمية:

##### 1-2- انتشار المعلومات المضللة والأخبار الزائفة:

يُعد التعامل مع المعلومات المضللة أحد أكبر التحديات؛ إذ يمكن أن تؤدي الشائعات أو المعلومات الزائفة إلى تفاقم التوترات بين الدول، مما يُعقّد الجهود الدبلوماسية.

##### 2-2- التهديدات الأمنية والسيبرانية:

تُعتبر الدبلوماسية الرقمية عرضة للهجمات السيبرانية، مما يهدد سرية المعلومات، ويزيد من احتمالات تعرض الحسابات الرسمية للاختراق أو التلاعب بالمعلومات.

##### 3-2- التحديات الثقافية:

نظرًا لاختلاف الثقافات، قد يُساء فهم الرسائل الدبلوماسية من قبل الجماهير في دول أخرى، مما يتطلب حساسية كبيرة في صياغة الرسائل لضمان فهمها بشكل صحيح.

##### 4-2- الحاجة إلى الخبرات الرقمية المتخصصة:

تطبيق الدبلوماسية الرقمية يتطلب خبرات في التكنولوجيا الرقمية والتسويق الإلكتروني، وهذا يعني الحاجة إلى تدريب الكوادر الدبلوماسية بشكل مكثف لضمان التعامل الفعّال مع المنصات الرقمية.<sup>8</sup>

<sup>8</sup>. سلافو وكيرباتريك، دليل الدبلوماسية الرقمية، ط1، دار النشر جامعة أكسفورد، 2017، ص150.

## 5-2- ضبط النبذة الدبلوماسية في العالم الرقمي:

تتطلب الدبلوماسية الرقمية دقة في التعبير وصياغة الرسائل بطريقة متوازنة، إذ قد يُساء فهم الرسائل السياسية إذا كانت النبذة حادة أو غير محسوبة، مما قد يؤدي إلى خلافات دبلوماسية.

## 6-2- التوازن بين الشفافية والأمن:

تتطلب الدبلوماسية الرقمية شفافية في التعامل مع الجمهور، ولكن في نفس الوقت يجب على الدول مراعاة الأمن القومي وعدم الإفصاح عن معلومات قد تضر بأمنها، وهو توازن دقيق وصعب في كثير من الأحيان.

## 7-1- التغيرات السريعة في التكنولوجيا والمنصات الرقمية:

تواجه الدول تحديات في مواكبة التغيرات السريعة في التكنولوجيا والمنصات الرقمية، مما يعني الحاجة إلى تحديث استراتيجياتها باستمرار لتبقى فعالة.

الدبلوماسية الرقمية تفتح آفاقاً جديدة للتواصل الدولي وتعزيز العلاقات بين الدول، لكنها في الوقت نفسه تطرح تحديات تتطلب استراتيجيات واعية وحلول مبتكرة من خلال استثمار الفرص ومعالجة التحديات بحكمة، يمكن للدول الاستفادة من قوة الدبلوماسية الرقمية لتوسيع نفوذها وتعزيز صورتها الدولية بطريقة آمنة وفعالة.

## ثانياً: أثر الدبلوماسية الرقمية على العلاقات الدولية

أثرت الدبلوماسية الرقمية تأثيراً كبيراً على العلاقات الدولية، حيث أعادت تشكيل كيفية تفاعل الدول فيما بينها ومع الجماهير العالمية. استخدام التكنولوجيا الحديثة والمنصات الرقمية أصبح أحد أدوات النفوذ الناعمة التي تعتمد عليها الدول لتعزيز صورتها، وإيصال رسائلها، وإدارة العلاقات الدولية بشكل أسرع وأكثر شفافية. وفيما يلي أبرز الآثار التي أحدثتها الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية:

### 1. تعزيز الشفافية والمصادقية:

تساهم الدبلوماسية الرقمية في زيادة شفافية العلاقات الدولية من خلال توفير معلومات لحظية وواضحة عن سياسات الدول ومواقفها في القضايا الدولية. هذا النوع من الشفافية يزيد من الثقة بين الدول ويعزز من قدرتها على إيصال رسائلها بشكل واضح للجمهور العالمي، مما يساهم في بناء مصداقية دولية.

### 2. زيادة تأثير الرأي العام على السياسات الدولية:

تسمح المنصات الرقمية للجماهير بالتعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات حول السياسات الخارجية، مما يتيح للأفراد القدرة على التأثير بشكل أكبر على قرارات الحكومات. هذا الارتباط المباشر بين الرأي العام والسياسات الدولية يجعل الحكومات أكثر حرصًا على استيعاب مطالب مواطنيها في صنع القرارات الدولية.

### 3. إعادة تعريف القوة الناعمة:

تُعد الدبلوماسية الرقمية جزءًا من القوة الناعمة التي تعتمد عليها الدول لتعزيز نفوذها، حيث يمكن للدول الصغيرة أو النامية الآن الترويج لثقافتها ومواقفها على الساحة الدولية بشكل أكثر تأثيرًا وبتكلفة منخفضة. يوفر هذا فرصًا متكافئة للدول في بناء علاقاتها الدولية بعيدًا عن التفوق العسكري أو الاقتصادي.

### 4. سرعة الاستجابة للأزمات الدولية:

تتيح الدبلوماسية الرقمية للدول القدرة على التعامل بسرعة وفعالية مع الأزمات العالمية، سواء كانت أزمات سياسية، أو كوارث طبيعية، أو أحداث صحية عالمية. توفر القنوات الرقمية القدرة على إيصال المعلومات المحدثة واتخاذ تدابير فورية، مما يساهم في تعزيز التعاون الدولي وسرعة استجابة الدول للأزمات.

### 5. زيادة التعاون الدولي متعدد الأطراف:

تسهل الدبلوماسية الرقمية التعاون بين الدول والمؤسسات الدولية غير الحكومية، حيث يمكن الآن إنشاء شركات عبر الإنترنت لتحقيق أهداف مشتركة في مجالات مثل التغير المناخي، ومكافحة الإرهاب، وحقوق الإنسان. كما أنها تسهل التواصل بين المسؤولين من مختلف الدول، مما يعزز من تواصل مستمر وتعاون طويل الأمد.

### 6. تغيير مفهوم الحدود في العلاقات الدولية:

أدى الاعتماد على الدبلوماسية الرقمية إلى تجاوز الحدود الجغرافية، حيث أصبح بإمكان الدول التواصل مع جماهير واسعة دون اعتبار للحدود التقليدية. هذا الاتصال العالمي يعيد تشكيل التفاعلات بين الدول ويجعلها أكثر انفتاحًا، ويجعل الدول قادرة على كسب دعم شعوب دول أخرى لقضاياها الدولية.

### 7. التصدي للمعلومات المضللة والتحديات الأمنية:

رغم ما توفره من فرص، فقد جعلت الدبلوماسية الرقمية الدول تواجه تحديات مثل المعلومات المضللة التي قد تؤدي إلى توتر العلاقات الدولية. التعامل مع المعلومات الخاطئة أصبح ضرورة، إذ أن الشائعات تنتشر بسرعة عبر الإنترنت وقد تؤثر سلبًا على التعاون الدولي والثقة بين الدول.

### 8. تعدد القنوات الدبلوماسية:

جعلت الدبلوماسية الرقمية التفاعلات الدولية أكثر تنوعاً، حيث لم يعد التفاعل الدولي محصوراً بين الحكومات فقط، بل أصبح يشمل مشاركة المؤسسات غير الحكومية والشخصيات العامة والأفراد المؤثرين. أدى هذا التنوع إلى ديناميكية أكبر في العلاقات الدولية وإلى تعدد الرؤى حول القضايا الدولية.

أصبحت الدول تتنافس على جذب انتباه الرأي العام الدولي وإبراز تأثيرها من خلال الدبلوماسية الرقمية. هذا التنافس الرقمي يزيد من أهمية العلاقات الدولية ويخلق فرصة للدول لتعزيز سمعتها ونفوذها العالمي.

وعليه أثرت الدبلوماسية الرقمية بشكل كبير على العلاقات الدولية، حيث فتحت آفاقاً جديدة للتواصل والتعاون بين الدول، وساعدت على تجاوز الحدود التقليدية والتفاعل بطرق أسرع وأكثر انفتاحاً. ورغم التحديات المتمثلة في الأمن السيبراني والمعلومات المضللة، فإن الدبلوماسية الرقمية أثبتت أنها أداة فعالة لتعزيز السلم والتفاهم الدولي وتعميق التعاون بين الأمم.<sup>9</sup>

ثالثاً: أهمية الالتزام بالأخلاقيات في الدبلوماسية الرقمية.

تبرز هذه الأهمية في مدى الالتزام بالأخلاقيات في الدبلوماسية الرقمية إذ يعد أمراً حاسماً لبناء الثقة وتعزيز العلاقات الدولية القائمة على الاحترام المتبادل والتفاهم. في العصر الرقمي الذي يوفر وصولاً غير محدود إلى المعلومات وسرعة انتشار الأحداث والبيانات، تبرز أهمية الأخلاقيات كركيزة أساسية لضمان مصداقية الرسائل الدبلوماسية وتحقيق تأثير إيجابي طويل الأمد. إليك أبرز النقاط التي توضح أهمية الالتزام بالأخلاقيات في الدبلوماسية الرقمية:

### 1. تعزيز الثقة والمصداقية:

تؤدي الأخلاقيات دوراً رئيسياً في تعزيز الثقة بين الدول والجمهور العالمي، حيث تتوقع الدول والشعوب التعامل بشفافية ونزاهة في التصريحات والبيانات التي تُنشر عبر المنصات الرقمية. الالتزام بالمصداقية يعزز من سمعة الدولة أو المؤسسة الدولية ويكسبها احترام الجمهور.

### 2. مكافحة المعلومات المضللة:

تعد المنصات الرقمية بيئة خصبة لانتشار المعلومات المضللة والشائعات التي قد تؤدي إلى سوء فهم وتوتر بين الدول. الالتزام بأخلاقيات الدبلوماسية الرقمية يتطلب تحري الدقة في نشر المعلومات وتجنب تضليل الجمهور أو تزييف الحقائق، مما يساعد في حماية العلاقات الدولية من التوترات الناجمة عن المعلومات الخاطئة.

### 3. حماية السيادة الرقمية والأمن السيبراني:

<sup>9</sup> - كورنيليو بجور، الدبلوماسية الرقمية: النظرية والتطبيق، ط1، دار النشر Routledge ، 2015، ص10.

الأخلاقيات تُلزم الدبلوماسيين باحترام الخصوصية والسيادة الرقمية للدول الأخرى، وتجنب أي ممارسات قد تعتبر تدخلاً في شؤونها الداخلية. هذا الالتزام يعزز الاستقرار والأمن السيبراني ويجنب نشوب النزاعات التي قد تنجم عن عمليات التجسس أو اختراق البيانات.

#### 4. الحفاظ على احترام الثقافات والقيم المختلفة:

يتيح المجال الرقمي التفاعل مع جمهور متنوع من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية. لذا، يُعد الالتزام بأخلاقيات الدبلوماسية الرقمية أمراً أساسياً لاحترام هذه التنوعات الثقافية وتجنب نشر الرسائل التي قد تسيء إلى ثقافة معينة أو تعزز التحيزات.

#### 5. ضمان الشفافية والمساءلة:

تُعتبر الشفافية من القيم الأخلاقية المهمة في الدبلوماسية الرقمية، إذ ينتظر الجمهور أن تكون المعلومات المقدمة واضحة وصحيحة. الالتزام بالشفافية يعزز من الشعور بالمساءلة ويزيد من مصداقية الدولة أو المؤسسة التي تعتمد على الدبلوماسية الرقمية.

#### 6. تعزيز التعاون الدولي:

تساهم الأخلاقيات في تقوية التعاون الدولي عن طريق بناء علاقات قائمة على الاحترام والمصلحة المشتركة. عندما تلتزم الدول بأخلاقيات الدبلوماسية الرقمية، تزداد فرص التعاون البناء وتقل احتمالية حدوث الخلافات الناتجة عن التصرفات غير الأخلاقية.

#### 7. تعزيز صورة الدولة وسمعتها:

الالتزام بالأخلاقيات يعزز من سمعة الدولة ويجعلها محط تقدير دولي. الدول التي تلتزم بالمعايير الأخلاقية في تفاعلها الرقمي تحظى باحترام المجتمع الدولي وتُعتبر نموذجاً إيجابياً للعلاقات الدولية القائمة على الصدق والشفافية.

#### 8. إشراك الجمهور بطرق إيجابية:

تساعد الأخلاقيات في توجيه الدبلوماسية الرقمية نحو تفاعل إيجابي مع الجمهور الدولي. فالرسائل المدروسة أخلاقياً تكون ذات تأثير أعمق وتحقق تفاعلاً بناءً مع الجمهور، مما يعزز من فعالية الدبلوماسية الرقمية.

#### 9. الحد من الأزمات الدبلوماسية:

التعامل الأخلاقي عبر الوسائل الرقمية يقلل من احتمالية اندلاع أزمات دبلوماسية نتيجة للتصريحات غير المدروسة أو التفاعلات غير الأخلاقية. الالتزام بالقيم الأخلاقية يُسهم في إدارة الأزمات بفعالية أكبر وتجنب الخلافات التي قد تؤثر سلباً على العلاقات بين الدول.

وعليه الالتزام بالأخلاقيات في الدبلوماسية الرقمية ليس فقط واجباً مهنيًا، بل هو ضروري لتحقيق تفاعل دولي بناء ومستدام في العصر الرقمي. إن إرساء مبادئ الاحترام، والشفافية، والمصادقية في التواصل الرقمي يسهم في دعم السلم والاستقرار الدولي، ويعزز من صورة الدول على الساحة العالمية.

**الخاتمة:**

الممارسات الأخلاقية في الدبلوماسية الرقمية تساهم في بناء جسور الثقة، بينما تؤدي الممارسات غير الأخلاقية إلى توتر العلاقات الدولية وزيادة التباعد بين الدول. الالتزام بالشفافية، الاحترام المتبادل، والحذر من التأثيرات السلبية للمنصات الرقمية يعزز من فعالية الدبلوماسية الرقمية في بناء مجتمع دولي يسوده التفاهم والاحترام ففي العصر الحديث، تبرز أمثلة عديدة لتطبيقات الأخلاق المهنية والدبلوماسية الرقمية التي تُظهر كيفية استخدام الدول للتكنولوجيا بشكل أخلاقي وفَعَال للتأثير إيجابيًا على العلاقات الدولية وتعزيز الثقة والمصادقية. إليك بعض النتائج كأمثلة على تطبيقات في السياق المعاصر لاخلقت الدبلوماسية الرقمية:

1. التواصل الشفاف في الأزمات الصحية - مثال على التزام الشفافية والمصادقية خلال جائحة كوفيد-19
2. التعاون الرقمي في قضايا المناخ - مثال على الدبلوماسية الرقمية التعاونية
3. تبادل المعلومات والتثقيف ضد التضليل الرقمي - مثال على مكافحة المعلومات المضللة
4. إطلاق حملات تضامن دولية عبر الإنترنت - مثال على توحيد الجهود الدولية
5. مكافحة العنصرية والكراهية - مثال على الالتزام بأخلاقيات احترام الثقافات المتعددة
6. التفاعل الدبلوماسي عبر حسابات وسائل التواصل الاجتماعي - مثال على التفاعل المباشر مع الجمهور
7. التعاون في التعليم والتدريب الرقمي - مثال على الدبلوماسية الثقافية<sup>10</sup>

<sup>9</sup> - منظمة الصحة العالمية (WHO): "COVID-19 Response Report". تغطي هذه التقارير كيفية تعامل المنظمة مع التضليل عبر التواصل الرقمي.

-التقرير السنوي لعام 2020، الصفحات ذات الصلة: 40-75.

-اليونيسف (UNICEF): تقارير حول مبادرات التعليم الرقمي في أوقات النزاع، تقدم معلومات حول جهود اليونيسف لدعم التعليم الرقمي.

-التقرير لعام 2021، الصفحات ذات الصلة: 30-55.

-البنك الدولي: تقارير حول مشروعات الشفافية الرقمية المتاحة على موقع البنك الدولي.

-يمكن العثور على تفاصيل حول كيفية تطبيق هذه المبادرات في التقرير السنوي لعام 2020، الصفحات 15-35.

رغم وجود هذه الأمثلة كنموذجًا للالتزام الدول والمنظمات بالأخلاق المهنية والدبلوماسية الرقمية لتعزيز التفاهم الدولي، مواجهة التحديات العالمية المشتركة، ونشر القيم الإنسانية. التفاعل الأخلاقي والشفاف على الساحة الرقمية يعزز من المصداقية، إلا أن الأمر فيه نسبية مدى اعتماد الدول على ممارسات دبلوماسية تواكب العصر وفق ممارسة أخلاقية تراعي التحديات المتسارعة للعالم الرقمي وبالأخص في الجوانب الأخلاقية.